اى كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها من الاحاديث

عن سائر الاحاديث وفي ايقاع الاسم الجليل مبتدا وبناء نزّل عليه تفخيم احسن الحديث ورفع محله والاستشهاد على حسنه وتأكيدا لاسناده اليه تعالى وانه من عنده لا يمكن صدوره عن غيره والتنبيه على انه وحي معجز. مالا يخفى كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه سواء اكتسب من المضاف اليه تعريفا اولا فان مجيء الحال من النكرة المضافة اتفاقي ووقوعه حالا مع كونه اسما لا صفة اما لاتصافه بقوله تعالى متشابها او لكونه في قوة مكتوبا ومعنى كونه متشابها تشابه معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني صفة اخرى لكتابا او حال اخرى وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ووقوعه صفة لكتابا باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات ويجوز ان ينتصب على التمييز من متشابها كما يقال رأيت رجلا حسنا شمائل اي شمائله والمعنى متشابها مثانيه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال منه لتخصيصه بالصفة والاظهر انه



انه استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اي تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون رباعيا دالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ساكنة مطمئنة الى ذكر الله تعالى وانما لم يصرح بها ايذانا بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكر الله تعالى ذلك اي الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به من يشاء اي يهدي بصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله في ما في تضاعيفه من شواهد الحقية ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلال بصرف مقدوره الى مباديها والاعراض عما يرشد الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعيده ووعده اصلا او ومن يخذله فما له من هاد يخلصه من ورطة الضلالة وقيل ذلك الذي ذكر من الخشية والرجاء اثر هداه تعالى يهدي

Copyright © King Saud University